والموقف الشعبي العام المعادي لذلك النشاط.

التنظيمات الصهيونية السرية

تعتبر معاهدة العام ١٩٣٠ أهم المعاهدات التي عقدت بين بريطانيا والعراق، لأنها ألغت الانتداب على العراق. وفي العام ١٩٣٢، دخل العراق عصبة الأمم واستقل عن بريطانيا، ولكنه بقي مرتبطاً معها بمعاهدات وفرّت لها شيئاً لا يستهان به من النفوذ؛ ومع هذا، فقد أصبحت السلطات العراقية في وضع يمكّنها من التصدي، بشكل أكثر فاعلية، للنشاط الصهيوني، فتقلص هذا النشاط، جراء ذلك[١].

ونتيجة لضغط الحكومات العراقية على النشاط الصهيوني، لجأ أنصار الحركة الصهيونية الى انشاء تنظيمات صهيونية سرية، فيما بين العامين ١٩٣٠ و١٩٤٠.

ومن المفترض ان يكون لهذه التنظيمات نظام داخلي ومنهاج عام، ولكنني لم أجد في المراجع المتخصصة المعلومات الوافية عن ذلك، وربما تكون هذه المناهج والأنظمة مكتوبة باللغة العبرية، وموجودة في الارشيفات الصهيونية. وهذه التنظيمات هي: جمعية أحي عيفر، ومنظمة الشبيبة العبرية، وجمعية الشبان الاسرائيليين، وتنظيم شلومو شكوري الصهيوني.

جمعية أحي عيفر

قام بعض الشبان اليهود في بغداد، وفي مقدمهم الياهو هيلل ومئير ميشل، بتشكيل جمعية صهيونية، وذلك في أوائل العام ١٩٢٩، من أجل دراسة اللغة العبرية، وتدريب وتأهيل الشبان اليهود على عمليات الهجرة الى فلسطين، اضافة الى أهداف صهيونية أخرى. وأطلق هؤلاء الشبان على جمعيتهم اسم «أحي عيفر»؛ وقد أشرف على تنظيم شؤون الجمعية عدد من المعلمين اليهود، الذين قدموا من فلسطين، مثل موشي سوفر ومئير شيلون وأ. نيدرمان واسحق الغاليلي وابراهام روزن. واتخذ أعضاء جمعية أحي عيفر من «المدراش تلمود توراة» مقراً لجمعيتهم؛ وأسس أعضاء الجمعية مكتبة صهيونية تحتوي على بعض الكتب المتعلقة بالحركة الصهيونية[٢].

وذكر ابراهام تورنا في كتابه «جمعية احي عيفر الصهيونية» ان الجمعية المذكورة قد ساهمت في مجالات صهيونية عديدة، منها: نشر وتعميم اللغة العبرية بين أفراد الطائفة اليهودية في العراق؛ وتأهيل أعضاء الجمعية من أجل الهجرة الى فلسطين؛ وبتأثير من أعضاء الجمعية، هاجرت أعداد لا بأس بها من الشبيبة اليهودية، بين العامين ١٩٣٢ و١٩٣٥[٣]؛ ثم ان أعضاء الجمعية تبرّعوا بمبالغ كبيرة من الأموال الى «صندوق أرلوزوروف». ولم يكتف الأعضاء بذلك، بل أقاموا ورشة لتجليد الكتب، على ان يذهب ريعها الى الكيرن كاييمت[٤]. وكان لأعضاء جمعية احي عيفر دور كبير، فيما بعد، في اظهار وتكوين حركة الطلائع[٥]؛ اذ ان النواة الأولى لهذا التنظيم، في بغداد، كانت من بين أعضاء جمعية أحي عيفر. كما نظم أعضاء الجمعية زيارات لعدد من يهود العراق الى معرض تل ـ أبيب، اضافة الى انهم عملوا على توزيع الانتاج اليهودي المرسل من فلسطين في العراق[٦].

وأخذ نشاط جمعية أحي عيفر بالتقلّص، منذ العام ١٩٣٣، بعد ان هاجر قسم من الأعضاء، منهم عوفاديا حايك، الذي هاجر العام ١٩٣٢؛ وفي العام التالي تبعه رئيس الجمعية، الياهو أهرون، والمعلّم ابراهام روزن الذي كان من النشيطين في هذه الجمعية، وغيرهم. اضافة الى ان انشقاقاً قد وقع، العام ١٩٣٤، بين صفوف الأعضاء المتبقين؛ اذ ان قسماً منهم لم يكتف بالنشاط